مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الخلافات العراقية السورية (١٩٢١–٢٠٠٣) دراسة تاريخية سياسية

م.د. محمد حاتم خلف الشرع
المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث. العلاقات الدولية. العراق. سوريا

الملخص:

تميزت العلاقات العراقية السورية في عدة عقود بالصراعات والخلافات السياسية والتوجهات المعاكسة لسياسة كلا البلدين وخاصة صراع حزب البعث بجناحيه اليساري واليميني ومسالة التفرد بقيادة الحزب وقد زادت الخلافات بعد اتهام كلا الطرفين بمحاولة انقلابية ضد الاخر الامر الذي زاد الصراعات بينهما، ودعم كلا الطرفين للمعارضة ومنهم الاكراد في شمال العراق والمنشقين على نظام حافظ الاسد في سوريا، مما اوجد تدخلا أجنبيا من الدول الاستعمارية الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وقيام النزاع في مجالات شتى منها تقسيم المياه ومسالة الحدود بين البلدين وتأزم العلاقة بشكل ملحوظ بعد استلام حزب البعث العراقي مقاليد الحكم في العراق عام 1968 وماتلاها من السنين والعداء الشخصي بين صدام حسين وحافظ الاسد وانحياز النظام السوري الى جانب ايران في حربها ضد العراق وقد تسارعت الاحداث بسبب قيام الحكم الصدامي بحروبه المتهورة ومنها حربه ضد الكويت عام 1990 واشتراك القوات السورية من ضمن دول الحلفاء ضد العراق خوفا على حدوده من العراق من الاحتلال ايضا بعد انتصاره على الكويت الا ان العلاقة بين البلدين اتجهت نحو التقارب البسيط بعد اقتراح الرئيس حافظ الاسد في حزيران 1996 بدعوة العراق لحضور مؤتمر القمة العربية في القاهرة وتم ابرام اتفاق بين العراق وسوريا في 14 تموز 1997 الخاص بإعادة ضخ النفط العراقي عبر خط النقل الذي يمتد من حقول كركوك العراقية الى ميناء بانياس على الساحل السوري الا ان معارضة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل حال دون تنفيذ الاتفاق.

المقدمة:

على الرغم من ان الوطن العربي يؤلف ما يمكن ان يدعي وحدة اقليمية، فانه ليس من المستطاع يحث القضية العربية في الوطن العربي كله بشكل متماثل، فلم تنم او تتسع الحركة القومية في هذه المنطقة بدرجة واحدة، ولا ريب في ان الاقليميين العربيين (سوريا-العراق) متماثلان الى حد كبير في منشأ الفكر القومي فيهما ومتجاوران، بحيث لا يفصل بينهما حاجز. اضف الى ذلك الوحدة الثقافية والتقارب في الفكر والنظر الى الامور، ومنطق معالجتها واسلوب تفهمها. لذلك ظهرت دعوات في الفترات السابقة بوجوب اتحادها وتشكيلها دولة واحدة. تعمل على النهوض بمستوى العرب العام وتشق لهم سبيل مستقبلهم المنتظر. وان اهمية اختيار هذا الموضوع تتأتى من واقع ان التطورات في البلدين سارت بشكل متقارب، الامر الذي يعني تجربة البلدين السياسية كانت متشابهة، وموضوع له ثقله السياسي والبشري، كون البلدين يتمتعان بامتداد جغرافي واحد، يحتل العراق فيه الحدود الشرقية للوطن العربي في حين تحتل سوريا موقع القلب في الشرق.

وان مسار العلاقات بين سوريا والعراق في عدة عقود كانت يطغى عليها الصراع، وخاصة في عهد الرئيسين السابقين (صدام حسين- حافظ الاسد) على الرغم من انهما كان يحكمان وفق ايديولوجية سياسية وحزبية واحدة، لكن مع ذلك شهدت العلاقات بين البلدين في عهديهما حلقات متواصلة من الصراع والسعي لالغاء نظام الحكم الآخر، وقد زاد التوتر في العلاقات بين البلدين مؤخراً على خلفية الاتهامات التي توجهها الحكومة العراقية-والولايات المتحدة الامريكية لسوريا بالتساهل في مسألة الحدود المشتركة مع العراق، مما يسمح للمتمردين بالدخول الى العراق.

تاريخ العلاقات العراقية - السورية

في أواخر القرن التاسع عشر، ازداد التباعد والتنافر بين العرب والعثمانيين، بسبب انتشار الفكر القومي ووصوله الى انحاء الدولة العثمانية، عقب تأسيس الدولة القائمة على اساس قومي في اوربا. وانتصار البرجوازية فيها نهائياً، وبدء مرحلة تحول الرأسمالية التنافسية الى رأسمالية احتكارية، اندفعت في صراع ضار على استعمار قارات كاملة واستعبادها. اما مصير سوريا والعراق، اللذين يقعان قريباً من مركز السلطة العثمانية فقد اختلف عن مصير سائر اجزاء الامبراطورية العثمانية اذ لم يتعرضا للغزو الاستعماري الغربي إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وتحررت سوريا من العثمانيين عقب اندلاع الثورة العربية الكبرى عام

1916، حيث قامت فيها أول حكومة عربية في العصر الحديث(1)، حيث تم احتلال العراق من قبل القوات البريطانية عام 1917.

وجرت في سنوات مبكرة محاولات وجهود لاقامة نوع من الارتباط السياسي الوثيق بين البلدين، فالشريف فيصل في دمشق اصبح عام 1919 ملكاً على سوريا، وكان ذلك تعبيراً عن الارداة العربية المحررة من حكم العثمانيين، وعندما انتهت الانتدابات الاجنبية في الاربعينيات، برز حديث الوحدة بين القطرين، وقوى هذا الحديث بعد نكبة 1948 (2).

وفي نيسان عام 1953، ازدادت تحركات اللاجئين السوريين في العراق على الحدود بين البلدين، مما دفع الخارجية السورية لارسال برقية الى خليل مردم بك وزير سوريا المفوض في بغداد ابلغته فيها ان لديها معلومات تفيد ان هناك مؤامرة تتدبر للاخلال بالأمن في سوريا من الضباط المسرّحين الذين لجأوا الى العراق واعتبرت الخارجية السورية ان سماح الحكومة العراقية بالتواجد على الحدود يمكن ان يؤدي الى سوء العلاقات بين البلدين (3) .

ودعا رئيس وزراء العراق السابق نوري السعيد الى اقامة حلف(4) في المنطقة في عام 1955 لمواجهة المد الشيوعي في حين ان سوريا ومصر كانا قد رفضا هذا الحلف واعتبراه احد اساليب السيطرة الاستعمارية لكن بوجه جديد، فعملت على اقامة جبهة وطنية وقوة لمواجهة هذا الحلف.

وعقب قيام الوحدة المصرية عام 1958، كان مطروحاً ان ينضم العراق الى الوحدة، ولما تسلم البعثيون الحكم في سوريا والعراق بعد سقوط الوحدة. طرحوا فكرة الوحدة الثلاثية ووقعوا مع عبد الناصر ميثاق نيسان الذي تعثر، فتم من جديد طرح فكرة الوحدة السورية –العراقية، ولكن ذلك لم يتحقق وتراجع المد الوحدوي، ودخل مرحلة جديدة يمكن اطلاق تسمية المرحلة الورقية عليها، لان جميع المشاريع والمحاولات الوحدوية التي طرحت كانت تتسم برد الفعل والمزايدة والاحراج اكثر مما تهدف الى اقامة الوحدة، او خلق الظروف او المناخ الذي يساعد على قيامها، وضمن هذا السياق، تم طرح مشروع وحدة مصر وسوريا عام 1963، والذي لم يقدر له ان يرى النور(5).

المياه وأثرها في النزاعات لحدودية بين العراق وسوريا

ان مشكلة اقتسام مياه الفرات هي ازمة مائية بدأت تتنازعها وتتحكم فيها الاختلافات السياسية، حتى غدت سبباً للمنافسات السياسية في المنطقة وقد غذتها بعض الاطراف الاقليمية والدولية، مما جعلها مرشحة للتصاعد الى مراحل خطيرة ومعقدة(6).

تقع منابع نهري دجلة والفرات في المنطقة الجبلية لشرق وجنوب شرق تركيا، أي من المناطق القريبة من الاراضي العراقية والاراضي السورية، حيث ينبع نهر دجلة من بحيرة كوجك. ويتجه باتجاه الحدود العراقية السورية، ويشكل خط الحدود بين تركيا وسوريا لمسافة 37كم وبين سوريا والعراق لمسافة 7كم، قبل ان يدخل الاراضي العراقية عند قرية فيشخابور في اقصى الشمال ثم يقطع مسافة تقدر بـ 1415كم باتجاه اقصى جنوب العراق وخلال مسيره هذا تلتقي به روافد عديدة ترفده بكميات وافرة من المياه تصل في بعض الاحيان الى اكثر من 65% من وارد مياه النهر الكلية الذي يبلغ تدفقه الكامل بحدود (50) مليار متر مكعب سنوياً، اما بالنسبة لنهر الفرات فينبع من مرتفعات ارضروم في المنطقة المحصورة بين البحر الاسود وبحيرة وانه ويدخل الاراضي السورية عند مدينة جرابلس، ثم يستمر جريانه في هذه الاراضي مسافة (1765)كم ويدخل الاراضي العراقية عند مدينة حصيبه ويقطع مسافة 1200كم، ويبلغ معدل لوارد السنوي لمياه النهر بحدود (32) مليار م، ويبلغ مساحة حوضه بحدود 444000 كم. ومن المعروف انه لا توجد روافد عراقية تصب في هذا النهر، في حين توجد ثلاثة روافد رئيسة في الاراضي السورية اهمها الخابور(7).

وبرزت اهمية موضوع المياه من الناحية السياسية بعد انهيار الدولة العثمانية على اثر الحرب العالمية الاولى التي ترتب عليها انفصال كل من العراق وسوريا واجزاء اخرى ووضعها تحت الانتداب، وقد اقرت اتفاقية لوزان المعقودة بين دول الحلفاء وتركيا في تموز عام 1923، مادة خاصة شاملة لهذا الموضوع منها المادة (109) حيث اشارت فيها الى المصالح والحقوق المكتسبة التي يجب المحافظة عليها من خلال اتفاق يعقد بين الدول المعنية وذلك عندما يعتمد النظام المائي (فتح قنوات-الفيضانات-الري-الصرف) والمسائل المماثلة على الاعمال المنفذة في اقليم دول اخرى، او عندما يكون الاستعمال المائي في اقليم دولة ومصادرة هذه المياه في اقليم دولة اخرى بسبب تعيين حدود جديدة، وكذلك نصت المعاهدة في مادتها الثالثة والموقعة بين فرنسا وبريطانيا على التزام سوريا بعدم البدء باقامة مشاريع تؤثر في كميات مياه الفرات، التي ترد للعراق ونصت المادة على ضرورة تأسيس لجنة مشتركة بين تركيا وسوريا والعراق مهمتها معالجة المشكلات الخاصة بمياه نهري دجلة والفرات، ولاسيما اذا ما اريد بناء منشآت هندسية في اعلى هذين النهرين، قد تؤدي الى نقص مياهها ولاسيما اذا ما اريد بناء منشآت هندسية في اعلى هذين النهرين، قد تؤدي الى نقص مياه الفرات لسهولة استغلاله في اعلى الحوض(8) .

وأخذ موضوع المياه يؤثر بشكل او بآخر في العلاقات العراقية-السورية حيث بدأت سوريا بالتفكير باقامة سد كبير على نهر الفرات، ومما لاشك فيه ان ما اتمام مثل هذا السد سوف يؤثر سلبياً على كمية المياه الواصلة الى العراق، مما يؤدي الى تضرر المواطنين المقيمين على حوض النهر، وقد طلب العراق من سوريا عقد اجتماع عراقي-تركي-سوري لبحث الموضوع، ويبدو ان السلطات السورية اجرت اتصالاً مع الحكومة العراقية للتفاوض وحفظ حقوق الطرفين في مياه النهر، وفي التاسع من تشرين الاول 1962 انهت المفاوضات، بتقديم توصيات لحكومة البلدين كانت من ضمنها تحديد حاجات المشاريع القائمة في كل من البلدين والحقوق المكتسبة لكل منهما، وتحديد كيفية توزيع مياه خوض الفرات بين البلدين، وفي السادس والعشرين من كانون الثاني 1963، اعلن عن وضع مسودة لاتفاقية لاستثمار مياه النهر بين البلدين(9).

وسعت تركيا دائماً الى بث وتعميق الخلافات والانقسامات القائمة بالفعل لاسباب عدة بين سوريا والعراق، بما يحقق مصالحها في مواصلة مشروعاتها الضخمة على الفرات في اطار مشروع (الغاب) (10) دون التوصل الى اتفاقية دولية لتقسيم مياه النهرين وتنظيم استغلالها ومرد ذلك الى ادراك تركيا بان علاقاتها بسوريا والعراق تتأثر دائماً من حيث مصالحها بوجود او غياب او ضعف التوتر بين هذين البلدين ومن المسالك التي تلجأ اليها في هذا الصدد اصدارها على اعتبار حوض الفرات ودجلة حوضاً واحداً والقصد التركي من ذلك هو امكانية تزويد الفرات بكميات اضافية في حوض دجلة على حساب حصته من حوض الفرات لأنه ليس للأتراك مشاريع هامة على حوض دجلة بذلك يحرجون سوريا ويفرقون بينها وبين العراق[11].

الاختلافات الأيديولوجية والحزبية بين الدولتين وأثره على الحدود

بعد تولي قادة الانقلاب السوري[12] في عام 1966 الحكم، انفصل حزب البعث العربي الاشتراكي عن اللجنة العسكرية التي قامت بالانقلاب، واعتبرت ان الانقلاب هو انقلاب على سلطة الحزب، وان قادة الانقلاب هم عناصر انتهازية ترمي الى الوصول الى السلطة. وان النظام في سوريا بعد 23 شباط 1966، اندفع في تعميق شقة الخلاف بين ما اعتبره انظمة تقدمية، او بين ما اطلق عليها صفة القوى الرجعية الانفصالية وعلى ذلك كان لابد من ان يحسم وجهة نظره فيما يخص النظام في العراق. حينذاك، خصوصاً وانه قد استبعده من قائمة القوى الرجعية في تصريحات مسئوولية، وبعد هذا الانقلاب مباشرة، كانت عملية

التقارب السياسي بين سوريا والعراق يصاحبها لقائات تتعلق بحل مشكلات اخرى على الصعيد الاقتصادي والمياه، ففي الجانب الاقتصادي اوقفت سوريا مرور (النفط العراقي) عبر اراضيها مطالبة برفع عائداتها من رسوم مرور الانابيب عبر اراضيها، ودخلت سوريا في خلاف حول هذا الموضوع مع شركة نفط العراق وقد وفقوا في مساعيهم تلك، واعيد ضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية في الثاني من اذار 1967[13].

والى جانب المفاوضات المتعلقة بالخلاف النفطي كانت هناك اجراءات اخرى على صعيد مسألة استغلال المياه في نهر الفرات فقد استؤنفت المفاوضات في بغداد من (2-27) ايلول 1966، دون التوصل الى نتيجة مرضية للطرفين، بعد ان اتفق الطرفان السوري والعراقي اثناء المحادثات، التي جرت إبان زيارة الرئيس العراقي السابق (عبد الرحمن عارف) الى دمشق في المدة من (1-12) آب 1967، على ان يتابع وفداهما البحث لتحديد حصة كل من البلدين في مياه النهر، على اساس اقتسام نسبي لما يدخل حدود سوريا من مياه هذا النهر[14].

حصلت ازمة في سوريا في شباط 1969، بين من سموا بـ (التقدميين) وبين من سموا بـ (القوميين) داخل الحزب الحاكم في سوريا، ادت الى تدهور العلاقات بين البلدين، إذ كان الطرف الاول الذي يتزعمه (نور الدين الاتاسي وصلاح حديد) يعارض فكرة اقامة علاقات طيبة مع بغداد، بينما كان الطرف الثاني الذي يتزعمه (حافظ الاسد ومصطفى طلاسي) يحبذا فكرة إقامة مثل هذه العلاقة، لكون سلطة الطرف الاول كانت لها الاغلبية في الحكم فكانت هي لها السلطة. فمنعت أي تقارب مع البعثيين العراقيين، ومصرين على رأيهم بان بعثي العراق هم يمينيون منشقون ثم طردهم من الحزب بعد حركة (23 شباط 1966 في سوريا)، وبسبب هذا التنافس بين الجناحين المتضاربين في الحزب الحاكم في سوريا، استمرت العلاقات مع العراق في مد وجزر يتعلق باحساس كل طرف منهما بالقوة والتفوق على الطرف الآخر[15].

العلاقات العراقية-السورية نحو مزيد من التأزم

شهدت تلك العلاقات توتر كبير في عام 1970، وصلت حد القطيعة بين البلدين، بسبب الخلاف بين تيارات حزب البعث العربي الاشتراكي، ونتيجة لذلك ابدت سوريا سلوكاً سلبياً إزاء العراق، وهذا ما بدا بعد تأميم النفط العراقي عام 1972، عندما اعلنت سوريا منع تدفق النفط العراقي عبر الانبوب المار عبر الاراضي السورية[16].

على الرغم من الموقف السوري المتأزم والسلبي، إلا ان العراق كان قد شد من ازره في حرب تشرين 1973، فقد كان للجيش العراقي دوراً بارزاً وفعال في تلك الحرب، وكما أبدى العراق رغبته في تطوير سبل العلاقات بين البلدين.

لكن بالعكس توترت العلاقات من جديد على اثر أغوى الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعض فصائل المعارضة السرية سوريا بالانحياز اليه ولجأت لعاصمته، وبدأ يستغلها لاثارة المتاعب للنظام السوري، وفي المقابل قدم النظام السوري دعماً للثورة الكردية المندلعة في شمال العراق عقب توقيع اتفاق الجزائر في السادس من نيسان 1975 بين العراق وايران[17].

إلا ان سوريا اعلنت تعنتها تجاه العراق وذلك بقيامها بقطع مياه نهر الفرات في عام 1975، مما أدى الى تكبد المزارع والفلاحين اضراراً كبيرة، فضلاً عن تأثير مستوى ونوعية الحياة او التنمية البشرية لثلث سكان العراق القاطنين على ضفاف نهر الفرات، وكذلك قيامهاه بضرب المواقع العراقية القربية من الاراضي السورية، واغلاق القنصلية العراقية والملحقية العسكرية ومكتب شركة الطيران في دمشق، ورداً على ذلك قام العراق بتقديم بعض المعونات العسكرية واللوجستية لجماعة الاخوان المسلمين المعارضة في سوريا[18]. ان انتهاج سوريا سلوكاً سياسياً معادياً ومنذ مطلع السبعينيات كان بسبب التناقض الكبير الذي يعاني منه النظام السوري كونه نظاماً عسكرياً عشائرياً ضرب الحزب ومبادئه الاساسية وتقاليده الديمقراطية والثورية جانباً فضلاً عن سعيه لاثارة النزعة الطائفية[19].

الحرب العراقية-الايرانية والاستراتيجية السورية

ان العلاقات العراقية السورية في هذه الفترة غلب عليها طابع الخلافات وعدم الانسجام بالشكل الذي ادى الى القطيعة طيلة هذه الفترة، والتي كانت نتيجة للخلافات الحزبية بين قادة النظام في كلا البلدين، وبالشكل الذي دفع النظام السوري الى تبني مواقف معادية للحكومة العراقية وخصوصاً إبان بدئ العدوان الايراني على العراق[20].

فكان النظام السوري من المساهمين في دفع النظام الايراني الى الاعتداء على العراق عن طريق تقديم المعلومات المزورة عن ضعف وتدهور الاوضاع في العراق، لحث النظام الحاكم في ايران في تصعيد الموقف ضده[21]. وان سوريا وجدت في تحالفها مع ايران وخاصة بعد نشوب الحرب، فرصتها الثمينة في اضعاف وتحجيم الدور القيادي للعراق في المنطقة العربية

من ناحية، وفي الضغط على الاقطار العربية الخليجية المجاورة لايران والقريبة من مصدر الصراع لابتزازها مادياً من ناحية أخرى[22].

وهناك اسلوب اخر اتبعته السياسة الخارجية السورية في تدخلها في شؤون العراق، تمثل في تدريب وتهيئة العناصر الكردية المتمردة في شمال العراق، وذلك في اقامة المعسكرات التدريبية لهم، وتزويدهم بالسلاح والمعلومات، فضلاً عن ذلك كان للسفارة السورية في بغداد نشاطات واسعة من اجل التخطيط والاتصال مع شبكات التخريب وامدادهم بالأموال والاسلحة، وفي جعل السفارة مستودعاً لكميات كبيرة من المتفجرات والاسلحة في آب 1980. وتم طرد معظم الموظفين السوريين تبعها قطع العلاقات في الثاني عشر من تشرين الاول 1980[23].

وتعمقت سياسة التحالف السوري مع ايران اثناء الحرب في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، ففي المجال السياسي، ظهر التنسيق المشترك بينهما على صعيد المؤتمرات العربية او الاقليمية او الدولية[24]. اما في المجال الاقتصادي فكان التعاون على اشده ولعل في قيام النظام السوري بغلق انبوب النفط، وقد جاء اغلاق الانبوب بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية السوري (عبد الحليم خدام) الى ايران عام 1982، وتوقيعه على اتفاقية مع ايران تتضمن تزويد سوريا بـ (8،8) مليون طن من النفط سنوياً مقابل استيراد المواد الغذائية والفوسفات والأنسجة في سوريا، وكذلك منحت ايران سوريا مليون طن من النفط مجاناً، وبيعها النفط بأسعار منخفضة إضافة الى البضائع التجارية عبر أراضيها، ولعل اخطر ما قامت به سوريا في هذا المجال هو التلاعب في نسبة مياه نهر الفرات الواصلة الى العراق. وقامت بغلق الحدود السورية-العراقية لتطويق العراق اقتصادياً وتأثيرها على الساحة الاقليمية[25].

اما في المجال العسكري قامت سوريا بفتح اجوائها امام الطائرات الايرانية لاغراض القيام بنقل المعدات العسكرية، او لشن هجوم جوي على القواعد العسكرية العراقية القريبة من سوريا، كقاعدة الوليد العسكرية، وقد ثبت ذلك باعتراف الطيارين الايرانيين الذي تم اسقاط طائراتهم في الاراضي العراقية، والذين سبق ان شاركوا في ضرب قاعدة الوليد العسكرية[26].

وعلى الرغم من ثبات مسار هذه القطيعة، إلا ان العرب لم يقفوا موقف المتفرج، لاسيما انهم حاولوا اصلاح العلاقات بين الدولتين، كما حصل في قمة الوفاق التي عقدت في عمان في

عام 1987، ونجاح الملك الراحل حسين بن طلال في جمع الرئيسيين حافظ الاسد وصدام حسين في اجتماع الخيمة على الحدود العراقية-السورية[27].

الموقف السوري من غزو العراق للكويت

شكلت احداث الثاني من آب 1990، والمتمثلة بدخول القوات العراقية الى الكويت، نقطة تحول كبيرة بالنسبة لكثير من الاستراتيجيات للدول العربية الاسلامية، لما تشكله هذه الازمة والحرب التي لحقتها من انعكاسات اقليمية خطيرة وبالغة الأهمية ترتب على ضوئها تحديد مواقف معينة والسعي لانتهاج سياسات معينة تحقق المكاسب الاقتصادية والسياسية على حد سواء[28].

واتسم الموقف السوري منذ اللحظة الاولى لدخول القوات العراقية الكويت في الثاني من آب 1990، بالرفض المطلق لهذا الدخول، وسارعت وزارة الخارجية السورية وبعد يومين من دخول القوات العراقية الى الكويت، الى عقد مؤتمر للدول العربية وتم عقد المؤتمر في القاهرة بتاريخ العاشر من آب1990، وطالب المؤتمر بانسحاب فوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية. وتمت الموافقة على طلب السعودية ودول الخليج باستخدام قوات عربية تحت ذريعة الدفاع عن اراضيها ضد أي اعتداء خارجي، وبمقتضى ذلك ارسلت سوريا قوات عسكرية الى السعودية تقدر بـ (18-20) الف جندي[29].

وفي الثالث والعشرين من تشرين الاول 1991، التقى الرئيس السابق حافظ الاسد بالرئيس الامريكي السابق (جورج بوش) في قمة جنيف وبطلب امريكي، حيث رغبت واشنطن من وراء هذا اللقاء استيضاح بعض الامور وبالذات بالنسبة للموقف السوري من ازمة الخليج، بما في ذلك رفض سوريا الخيار العسكري واية مشاركة خارجية من أي ترتيب اقليمي أمني سينشأ بعد انتهاء الازمة، ووجدت سوريا في هذا اللقاء فرصة للعمل من اجل رفعها من قائمة الارهاب حيث تتهمها الولايات المتحدة الامريكية، ناهيك عن خلق اطار دولي لتسوية موضوع الاحتلال الصهيوني لمرتفعات الجولان[30].

وكان لاعلان دمشق في السادس من أذار 1991، صفقة سياسية واقتصادية بين مجموعة دول مختلفة المصالح، فدول مجلس التعاون الخليجي لم تسمح لأية دولة بالانضمام الى مجلسها منذ إنشاءه عام 1981، لأنه مجلس الأغنياء، لذلك فان اتجاه هذه الدول، كان مصلحياً منذ البداية، إذ أرادت من سوريا ومصر إرسال قواتها الى الخليج للدفاع عنها لقاء ثمن، ومنع هاتين الدولتين من الوقوف مع العراق او على الحياد، وان الأمر لن يستمر طويلاً

إذ ان دول الخليج كان ارتكازها الاول في توفير أمنها الاقليمي يعتمد على الدول الغربية والقوات الامريكية بالدرجة الاولى، وهذا ما أكد عليه (خالد بن سلطان) قائد ما سمي بالقوات العربية لدى زيارته للقاهرة في الرابع عشر من اذار 1991، اذ قال بشأن تواجد القوات العربية في الخليج: "اذا كان الأمر يتعلق بتدريبات مشتركة بين الثمانية دول فهذا أمر مستعدون له، ولكن اذا كان الأمر يتعلق بإنشاء قوة عربية متمركزة في المنطقة دون هدف او تكليف محدد فمن الصعب القبول بمثل هذا الأمر"[31].

لهذا انسحبت القوات السورية في السابع من آب 1991، كما انسحبت القوات المصرية في الخامس والعشرين من آب 1991، الأمر الذي افقد الاعلان الركن الاساسي والمهم فيه[32].

الانفراج في العلاقات العراقية-السورية

ان الادراك السوري للعراق، لاسيما يشكل العمق الاستراتيجي المهم لسوريا ازاء التهديدات المستمرة القادمة من الكيان الصهيوني، وان حمايتها الوحيدة تكمن في توافر عمق استراتيجي دفاعي هجومي داخل اراضي العراق[33].

لقد ظهرت سلسلة من اجراءات التقارب السوري-العراقي من خلال اقتراح الرئيس السوري السابق (حافظ الاسد) في حزيران 1996، حضور العراق مؤتمر القمة العربية في القاهرة، وبعد مرور شهر بسماح العراق لمرور موكب زعيم حركة (أمة الاسلام) لويس فرقان من العراق الى سوريا عبر نقطة التنف التي فتحت بين البلدين امام ثلاثة دبلوماسيين عراقيين، افرجت عنهم السلطات اللبنانية من الاعتقال، بتهمة قتل معارض عراقي، وبعد ذلك قام رئيس غرفة التجارة السورية بزيارة بغداد على رأس وفد اقتصادي (رجال اعمال-صناعيين-تجار) حيث اعلن رسمياً عبور البضائع والسلع واستمرار تدفقها من سوريا الى العراق تحت مظلة قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم (986) لعام 1996 الخاص بتصدير النفط مقابل الغذاء، ومن جهة اخرى وكجزء من تبادل الثقة، اوقف العراق بث اذاعة (صوت سوريا بالعربية) المعادية لدمشق مقابل ذلك اوقفت دمشق اذاعة (صوت العراق) المعادية لبغداد[34].

وتم ابرام اتفاق بين العراق وسوريا في الرابع عشر من تموز 1997 الخاص باعادة ضخ النفط العراقي عبر خط النفط الذي يمتد من حقول كركوك العراقية الى ميناء بانياس على الساحل السوري، وهو ما اعتبر نقلة نوعية جديدة على طريق التقارب السوري-العراق[35]، ولاشك ان للولايات المتحدة وإسرائيل دور اساسي في اذكاء العداء والصراع بين العراق

وسوريا، وذلك لأن أي تقارب بينهم ربما يؤدي الى قيام وحدة سياسية، تقلب موازين القوة بين سوريا وإسرائيل، نظراً لما يمتلكه العراق من موارد نفطية هائلة وقوة عسكرية، فضلاً عما يشكله العراق من امتداد استراتيجي لسوريا في صراعها مع إسرائيل، وهذا ما تعارضه الولايات المتحدة وإسرائيل اشد المعارضة [36].

الرؤية الامريكية لسوريا بعد حربها على العراق

ان احداث ايلول2001، غيرت من مفاهيم السياسة الامريكية حيال سوريا، وبذلك اصبحت سوريا احدى الدول الاساسية المساندة للارهاب، كما نعتها الرئيس الامريكي (الابن بوش) في خطابه بتاريخ التاسع والعشرين من كانون الثاني 2002، بانها دولة راعية للارهاب، وجاءت هذه الاتهامات الامريكية لسوريا بسبب موقفها في الصراع العربي-الصهيوني وتطوراته من جهة، واستضافتها لبعض المنظمات الفلسطينية المصنفة (ارهابية) من جهة أخرى [37].

ان حرب العراق عام 2003، والدعوات بدمقرطة الشرق الاوسط، قادت المسؤولين الامريكيين الى ان تكون سياستهم تجاه سوريا اكثر فعالية، فبعد استلام الولايات المتحدة الامريكية السلطة في بغداد في التاسع من نيسان 2003، توقع البعض ان سوريا هي الهدف التالي للقوات العسكرية الامريكية. بالرغم من ان الوضع غير المستقر في العراق قد خفف الضغط نوعاً ما [38]، وهنا شهدت العلاقات الامريكية السورية مرحلة مد وجزر، اذ لا تمر فترة وجيزة تستقر فيها العلاقات بين البلدين حتى يتفاقم الخلاف بينهما، وفي بداية الازمة العراقية عندما بدأت الولايات المتحدة الامريكية، تكشف عن حملتها ضد العراق، راحت دمشق تعارض بشدة السياسات الامريكية في المنطقة العربية، وانها بدأت توسع من نطاق اتهاماتها غير المنطقية لدول عربية واسلامية مثل السعودية، وايران برعايتها للإرهاب [39].

ويرى المراقبون السياسيون في سوريا ان العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة الامريكية، توترت بشكل ملموس قبل سقوط بغداد في ايدي قوات الاحتلال، خلال وجود سوريا في مجلس الأمن الدولي بصفته عضو غير دائم في المجلس ووقوفها بشدة الى جانب تفادي توجيه ضربة عسكرية ضد العراق، وساندها في هذا عدد كبير من الدول الاوربية والعربية، إلا ان الولايات المتحدة الامريكية استطاعت ان تجبر سوريا على الموافقة على استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي، يجيز لها استخدام القوة ضد العراق في حالة رفض العراق التعاون مع فريق المفتشين الدوليين [40].

ولم تكتفِ الولايات المتحدة عند هذا الحد من الضغط على سوريا، بر راحت تتهم سوريا بتقديم معدات عسكرية للعراق في تصديه للعدوان الامريكي –البريطاني، ثم تسهيل مرور المتطوعين للقتال الى جانب القوات العراقية، ثم اعقب ذلك اتهام سوريا بانها تأوى عناصر من النظام العراقي السابق داخل اراضيها بعد سقوط بغداد، واتهامها بامتلاك اسلحة الدمار الشامل، وفتح ملف الوجود السوري في لبنان ودعم سوريا للأرهاب[41].

ان التطويق الامريكي لسوريا وتقزيم الوضع الجيوسياسي لسوريا كان شديدة القساوة، ويصل الى حد عدم رغبتها في تعزيز العلاقات الاقتصادية العراقية-السورية وتفضيلها التقارب مع الاردن على حساب سوريا في هذا المجال، وهذا ما وجدناه عندما رعت الولايات المتحدة الامريكية المؤتمر الاقتصادي الذي انعقد في الاردن في الرابع والعشرين من حزيران 2003، والذي سمي (مؤتمر عمان) والذي تم فيه مناقشة موضوع تطوير العلاقات الاقتصادية بين العراق والاردن والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، ومناقشة انشاء غرفة تجارة عراقية-اردنية امريكية مشتركة لتعزيز التعاون الاقتصادي فيما بينهم، وان الولايات المتحدة الامريكية، ذهبت الى اكثر من ذلك باصدار قانون (محاسبة سوريا) في كانون الاول 2003، والذي يضم حضر الصادرات الامريكية الى سوريا وحضر الاستثمارات الامريكية فيها[42].

ولاشك ان التصعيد الامريكي حيال سوريا، قد يؤثر الى احتمال خروج العلاقات الامريكية –السورية ضمن سياقها التقليدي في حركة المد والجزر، ليبلغ حدود لمواجهة، وهو احتمال ممكن في ظل الادارة الامريكية.

وبناء على ما تقدم، نجد ان سوريا هي من ضمن دائرة الاهتمام الامريكي. وان مستقبل النظام السياسي السوري مرهون بمدى الاستجابة السورية للمطالب الامريكية، ومن ثم سينعكس هذا بدوره على مستقبل العلاقات العراقية-السورية على اعتبار ان المؤثر الخارجي الفاعل (الدور الامريكي على الدولتين).

الخاتمة:

كانت احداث الثاني من آب عام 1990 (دخول القوات العراقية الى الكويت)، وتداعيات الحرب هذه، اثر واضح في العلاقات العراقية-السورية، اذ رفضت سوريا سياسة العراق، ووقفت الى جانب التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية ثم وقعت (اعلان دمشق)، الذي ضم دول الخليج فضلاً عن مصر وسوريا، والذي كان من ضمن ما يهدف اليه هو ايجاد صيغ تعاون عسكري اقتصادي بين الاطراف الموقعة عليه.

لكن ما لبثت ان شهدت هذه العلاقات بداية الانفراج عام 1996، على اثر تداعيات الوضع في المنطقة آنذاك، الامر الذي دفع القيادة السورية الى ايجاد صبغ للتعاون مع العراق بهدف المصالح المشتركة، فضلاً عن تعثر عمليات التسوية بين الكيان الصهيوني، الذي كان له اثر واضح في اعادة الانفراج في العلاقات العراقية-السورية، والتي ارادت منها سوريا ان تكون ورقة ضغط على دول الخليج وعلى الولايات المتحدة الامريكية.

ارتفعت درجة التوتر في العلاقات بين العراق وسوريا خلال شهر ايلول 2005، وذلك على خلفية المواجهات العسكرية بين القوات الامريكية والمقاومة العراقية في مدينة "تلعفر" القريبة من الحدود السورية. وذلك الى الدرجة التي هدد فيها السفير الامريكي في العراق (زلماي خليل زاده) سوريا، بإمكانية اللجوء الى الخيار العسكري لوقف ما اسماه التدخل السوري في العراق.

مجمل القول، ان العلاقات بين سوريا والعراق تعتبر حالة دراسية لصراع مدمر بين قيادتي البلدين، كانتا ترفعان شعارات حزبية وايديولوجية واحدة، الأمر الذي الحق ضرراً بالغاً بمصالح الدولتين. وشعبيهما، وهو ما أعطى الذريعة للأطراف الخارجية للتدخل في شؤون المنطقة، خصوصاً بعد قيام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بمغامرته السياسية المتمثلة في غزو الكويت، وشرعت الادارة الامريكية منذ أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، في تنفيذ مخططاتها لا عادة ترتيب اوضاع المنطقة، ابتداءاً بالعراق ودخلت العلاقات بين سوريا والعراق الى نفق معتم ومستقبل مجهول خاصة في ظل الاتهامات العراقية المستمرة لسوريا بالمساعدة في عدم استقرار العراق، وعن الاختراقات الحدودية معه.

وبالرغم من حالات المد والجزر التي مرت بها العلاقات بين البلدين، إلا ان الاحتلال الامريكي للعراق، قد أودى بإمكانية إطالة فترة المد في هذه العلاقات في ظل حالة لاستقطاب التي تطغى على العلاقات السورية –الامريكية، التي وصلت الى اعلى معدلاتها عطفاً على تعقيدات الملف السوري-اللبناني، وتطالب الولايات المتحدة سوريا بضرورة التوقف عن دعم المتمردين في العراق. وعدم استغلال حال الارتباك الأمني الموجود، لفرض مزيد من الضغوط على الحكومة العراقية الجديدة.

ان سوريا تنظر الى الحكومة العراقية، ليس من منظور سوري-عراقي، بقدر ما تنظر من منظر سوري-امريكي. وهو ما يعني ضعف التقييم السوري لحقيقة الاوضاع في العراق وفي المنطقة ككل. مما يتطلب اعادة نظر في استراتيجية التحرك السوري تجاه بغداد. ولا يعني

هذا ان تتنازل سوريا عن اوراق لعبها مع الولايات المتحدة الامريكية، بقدر ما يعني ان تعيد ترتيب هذه الاوراق وفق الاولويات المستجدة في المنطقة. وهنا يمكن القول ان جدية سوريا في اغلاق الحدود مع العراق، وهو ما يصرح به دوماً القادة السوريون، وفي مقدمتهم الرئيس السوري بشار الاسد. ومن شأنها ان تقلل نبرة العداء الداخلي في العراق تجاه دمشق، وتنشأ في الوقت نفسه بأن ثمة تحولاً في الفهم لسوري للتوازنات الاستراتيجية الجديدة في المنطقة.

ومما لاشك فيه ان الأفاق المستقبلية للعلاقات العراقية-السورية، اصبح منوطاً بالمستقبل السياسي للعراق وسوريا ايضاً، فالاحتلال الامريكي للعراق عقب دخول القوات المحتلة الى العراق في التاسع من نيسان 2003، فكان التهديد الامريكي مستمراً لسوريا، تحت ذريعة مساندة الارهاب، وسعي الحكومة السورية الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل، وغيرها من الحجج التي تتهم الولايات المتحدة الامريكية بها سوريا، اصبح هناك عدد من التصورات حول طبيعة العلاقة بين العراق وسوريا متوقفاً على توجهات الحكومة القادمة في العراق، والتي لا تخلو من التأثير الامريكي على توجهاتها وعلى مستقبل النظام السوري ازاء التحديات التي تواجهها.

الهوامش:

(1) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق (1945-1958)، سلسلة اطروحات الدكتوراه (39)، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص21.

(2) باتريك سيل، الصراع على سورية (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958)، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة، الطبعة الاولى، دار الانوار، بيروت، 1968، ص21-22.

(3) محمد جعفر الحيالي، المصدر السابق، ص181.

(4) حلف بغداد: قامت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا بتقديم اقتراح في حزيران 1950 لتكوين (مركز قوة) في الشرقيين الادنى والاوسط، وكانت ترمي من ذلك الى اشراك الدول العربية في منطقة الدفاع هذه، وان نوري السعيد سعى جاهداً الى عقد هذا الحلف في عام 1955، وهو نوع من انواع السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي لكنه بثوب جديد.

وداد جابر غازي، مواقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي –الصهيوني حتى عام 1973، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003، ص26.

(5) مصطفى عبد العزيز مرسي، العلاقات العراقية-السورية نحو مزيد من التأزم، مجلة السياسة الدولية، عدد (162)، مركز الاهرام، القاهرة، 2005، ص88.

(6) حذيفة زيدان خلف كاطع المالكي، سياسة تركيا الخارجية تجاه سوريا 1958-1973، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص108.

(7) ندوة (المشكلات المائية في الوطن العربي) في القاهرة من 29-31 تشرين الاول 1994، مجموعة مؤرخين، معهد البحوث والدراسات العربية، 1994، ص34.

(8) حذيفة زيد كاطع المالكي، المصدر السابق، ص108.

(9) ابراهيم مردان مطر، العلاقات العراقية-السورية وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص86.

(10) مشروع الغاب: يعد اكبر مشروع تنموي متعدد الاغراض ينفذ في تركيا العصر الحديث، حيث قامت مؤسسة شؤون المياه التركية في عام 198 باعداد مشروع الغاب وهو مشروع تنموي ضخم على نهري دجلة والفرات ويشمل مجموعة سدود تبلغ (22) سداً و(19) مجمعاً لتوليد الطاقة الكهربائية، تبلغ المساحة التي سيغطيها المشروع (73863كم2) وتعادل عشر مساحة تركيا، المصدر نفسه، ص139.

(11) حسين مشتت طريوال شبانة الكرعاوي، الثوابت والمتغيرات في الاستراتيجية التركية اتجاه العراق، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2002، ص168.

(12) حركة 23 شباط 1966: حركة عسكرية ضد القيادة القومية للحزب، تسلم مقاليد الامور في سوريا على اثرها ضباط البعث وسرعان ما سعي نور الدين الاتاسي رئيساً للدولة، ويوسف زعين رئيساً للوزراء، وصلاح حديد امين قطرياً، وسارت سوريا اكثر تطرفاً في طريقها، وسعت الى التحالف مع الاتحاد السوفيتي السابق.

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983، ص300.

(13) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص43.

(14) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص100.

(15) المصدر نفسه، ص106.

(16) محمد دحام كردي جاسم الدليمي، اثر البيئة الدولية في سياسة العراق الخارجية 1990-2000، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، 2003، ص159.

(17) مصطفى عبد العزيز مرسى، المصدر السابق، ص88.

(18) العراق ومحيطه العربي (وقائع المؤتمر لسنوي الثالث لمركز الدراسات الدولية (1998-1999) مجموعة مؤرخين، مجلة دراسات استراتيجية، العدد السادس ، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 1999، ص23.

(19) محمد دحام كردي جاسم الدليمي، المصدر السابق، ص159.

(20) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص122.

(21) عارف محمد خلف البياتي، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام 1970-1988، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، 1988، ص148.

(22) المصدر نفسه، ص149.

(23) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص119.

(24) وقد عبرت سوريا من خلال تأييدها لايران من خلال سعي سوريا الى افشال مؤتمر القمة في عمان في اواخر 198، عن طريق تحريض بعض الاقطار العربية في الحضور الى المؤتمر، حيث امتنعت ليبيا والجزائر واليمن الجنوبي ولبنان عن الحضور. المصدر نفسه، ص124.

(25) العراق ومحيطه العربي، المصدر السابق، ص30.

(26) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص124.

(27) العراق ومحيطه العربي، المصدر السابق، ص31.

(28) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية-السورية 1990-2003، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ص140.

(29) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص131.

(30) المصدر نفسه، ص131.

(31) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، المصدر السابق، ص149.

(32) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص134.

(33) المصدر نفسه، ص153.

(34) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، المصدر لسابق، ص140.

(35) مصطفى عبد العزيز مرسي، المصدر السابق، ص89.

http//www. hamid-alhandahy.com/fal4.htm.

صدام يستولي على السلطة، الفصل الرابع (موقع من الانترنيت).FREE WEBSITE HOSTING-15om.com

(36) مصطفى عبد العزيز مرسي، المصدر السابق، ص89.

(37) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، المصدر السابق، ص177.

(38) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، المصدر السابق، ص177

(39) الفرد ب. برادون وجيرمي م. شارب، سورية: الاوضاع السياسية والعلاقات مع الولايات المتحدة بعد الحرب العراقية، محللان في قسم لتجارة والدفاع والسياسة الخارجية، تقر CRS للكونغرس، ترجمة راتب شعبو.

(40) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص145.

(41) فؤاد حميره، بوش يوجه تحذيراً اخيراً لدمشق

(42) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص147

المصادر

أ. الاطاريح

1. ابراهيم مردان مطر، العلاقات العراقية-السورية وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.

2. احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية-السورية 1990-2003، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية.
3. حذيفة زيدان خلف كاطع المالكي، سياسة تركيا الخارجية تجاه سوريا 1958-1973، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.
4. حسين مشتت طريوال شبانة الكرعاوي، الثوابت والمتغيرات في الاستراتيجية التركية اتجاه العراق، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2002.
5. عارف محمد خلف البياتي، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام 1970-1988، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 1988.
6. محمد دحام كردي جاسم الدليمي، اثر البيئة الدولية في سياسة العراق الخارجية 1990-2000، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2003.
7. وداد جابر غازي، مواقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي-الصهيوني حتى عام 1973، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.

ب. الكتب

1. باتريك سيل، الصراع على سورية (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958)، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة، الطبعة الاولى، دار الانوار، بيروت، 1968.
2. محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق (1945-1958)، سلسلة اطروحات الدكتوراه (39)، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
3. ندوة (المشكلات المائية في الوطن العربي) في القاهرة من 29-31 تشرين الاول 1994، مجموعة مؤرخين، معهد البحوث والدراسات العربية، 1994.

جـ المجلات

1. العراق ومحيطه العربي (وقائع المؤتمر لسنوي الثالث لمركز الدراسات الدولية (1998-1999) مجموعة مؤرخين، مجلة دراسات استراتيجية، العدد السادس ، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 1999.
2. مصطفى عبد العزيز مرسي، العلاقات العراقية-السورية نحو مزيد من التأزم، مجلة السياسة الدولية، عدد (162)، مركز الاهرام، القاهرة، 2005.

د. مواقع الانترنت

1. الفرد ب. برادون وجيرمي م. شارب، سورية: الاوضاع السياسية والعلاقات مع الولايات المتحدة بعد الحرب العراقية، محللان في قسم لتجارة والدفاع والسياسة الخارجية، تقر CRS للكونغرس، ترجمة راتب شعبو.

2. http//www. hamid-alhandahy.com/fal4.htm.

FREE WEBSITE HOSTING-15om.com

صدام يستولي على السلطة، الفصل الرابع.

3. فؤاد حميره، بوش يوجه تحذيراً اخيراً لدمشق، 8/12/2004.

Iraqi-Syrian contention:(1921-2003)A historical-political study

Dr. Mohammed Hatam Alshara
General Directorate of Education، Rusafa three
Ministry of Education
Mohamedalshara22@yahoo.com

Keywords: the modern history. Saudi Arabia. Coups. Syria

Summary:

Iraqi-Syrian relations have been excellent for several decades by conflicts، political disagreements، and trends opposing the policies of both countries، especially the struggle between the Baath Party، with it's left and right wings، and the issue of exclusivity in leading the party. The differences increased after both parties were accused of attempting a coup against the other، which increased the conflicts between them، and both parties supported the opposition، including the Kurds in Northern Iraq and dissidents from Hafez al-Assad's regime in Syria، which created foreign intervention from the imperialist colonial countries، most notably the United States of America and it's allies، and the emergence of conflict in various areas، including the division of water and the

Issue of the borders between the two countries.

The relationship deteriorated significantly after the Iraqi Baath Party took over the reins of government in Iraq in 1968 and the years that followed، the personal enmity between Saddam Hussein and Hafez al-Assad، and the Syrian regime's siding with Iran in it's war against Iraq. Events accelerated due to the Saddam regime's reckless wars، including its war against Kuwait in 1990، and the participation of Syrian forces among the allied countries against Iraq، out of fear on

it's borders from Iraq. From the occupation also after its victory over Kuwait، but the relationship between the two countries headed towards a simple rapprochement after President Hafez al-Assad's proposal in June 1996 to invite Iraq to attend the Arab Summit Conference in Cairo، and an agreement was concluded between Iraq and Syria on July 14، 1997 regarding the re-pumping of Iraqi oil through the transportation line. Which extends from the Iraqi fields of Kirkuk to the port of Baniyas on the Syrian coast، but the opposition of the United States of America and Israel prevented the implementation of the agreement.